بيت خلوة في حمام بمصر فوجدته وحده ورايته بصيرا ورايت جسده ابيض كالفضة البيضا ولا
عاهة به ورايت في جانب بيت الخلوة وتدًا فيه ثوب معلق فقلت يا سيدي ما هذا الحال وماذاك
الحال فقال لي اورايت قلت نعم فقال قد البسني الله تعالى ثوب العافية والبلا وصرفني فيهما ايهما
شيت لبست فلما فرغ من طهوره عمد الى ذلك الثوب المعلق فلبسه فاذا هو اعمى مبتلى على عادته المعروفة
قال وكان تزوج امراة من اهل مصر وكانت تقول اذا دنى مني الله تراه بصيرا وترى جسده كالفضة
فاحسن ما يكون من الناس قال وسمعته يقول كنت ارى كان القيامة قد قامت والانبيا عليهم
الصلوة والسلام قد عقدت لهم الولاية والخلق يتبعونهم وكنت ارى اهل البلا قد عقد لهم لوا ووقف تحته
ايوب صلى الله عليه وسلم وكنت ارى على راسي لوا منكوبا عليه ايوب وقال رضي الله عنه
بينما انا اسير على بعض السواحل اذ خاطبتني حشيشة وقالت لي انا شفا هذا المرض الذي بك فلم
اتناولها ولم استعملها قال الراوي وهو الشيخ ابو العباس القسطلاني تلميذه رحمه الله قلت لعمارة
اتعرفها الان قال لي نعم قلت له فهل هي في ديار مصر الحكاية الخامسة والثمانون
بعد الخمسمائة عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه ايضا قال لما تزوجت بينما
انا في طريق اذ سمعت شخصا يقول وهو فلان قد تزوج ولابد ان يتغير حاله وسوف يرى
قال فقعدت ان لا اشتري في تلك السنة قوتا ولا ادخر قوته حتى انظر ما قد خوفت به
فمضيت تلك السنة ووجدت فيها من البركة والفوايد ما لا صفه ولم يحوجني الله تعالى الى احد بل
عاملني بلطفه وقال ايضا رضي الله عنه كنت في ابتدا امري اشتري الدقيق فادفع منه
لمن يسالني طول الطريق الى ان اصل الى البيت فازنه فاجده كما اخذته قال وكان معي درهم فخرجت
اشتري دقيقا فاستقبلني سايل فاعطيته اياه ثم مشيت فوجدت يدي مطبقة ففتحتها فوجدت
فيها درهما فاشتريت به الدقيق ثم عدت الى البيت الحكاية السادسة والثمانون بعد الخمسمائة بلغ
عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه قال كنت ابحث عن قوام الجسد في الفقه
والاسلام عند من العلما فلم يزل الامر بي حتى طويت ايامًا كثيرة وضعفت فحضر بين يدي
طعام فجعلت اراقب نفسي ووجدت لذة الطعام فادرت الزيادة على ذلك المقدار فخرجت لي يد من
تحت يدي تريد ان تاكل معي فشددت يدي الى ذلك الطعام فامتدت تلك اليد فتنغصت على
الحال واسود الطعام في عيني فلم اقدر ان اكل منه شيئا فقمت عنه فقيل لي ذلك الحد هو قوام
جسدك وما سواه فهو للنفس فلم ازل على ذلك مدة حتى تمكن حالي وكنت اذا اتاني ضيف فاكلت معه
لم تخرج تلك اليد فقيل له كم كان صبرك على ذلك المقدار قال وكنت اصبر عليه يوما وليلة
وكان حالي مستمرا ونفسي ساكنة وجوارحي هادية ولساني ذاكرا وقلبي طيبا فدمت على ذلك
مدة من الزمان وقال ايضا انا في بعض المراحل فقدم الينا طعاما فقلت
لصاحبي كل فقال لا استطيع ان امد يدي اليه لاني اجده نارا فقلت له ايضا وانا
له

قال ما رايتها بعد ولو رايتها لعرفتها

اراه دمًا فاعتذرنا وانصرفنا وسالنا عن الرجل فاذا هو حجام وقال ايضا كنت في بعض الطريق
فتعبت ونمت تحت شجرة وكنت عطشانا فاتاني شخص بقدح زجاج فشربت ما فيه فزال تعبي
وعطشي وقمت ومشيت وكان رضي الله عنه من اجلا المشايخ العارفين واكابر ايمة
المحققين وعظما الزاهدين المربين للمريدين والحمد لله بذرة الطريقة للسالكين لاحت
من بلا كانه لوامع السعود في البداية وفاحت روايح طيب انفاسه في الوجود في النهاية
صاحب الايات الخارقة والانفاس الصادقة والحاضرات القدسية والمعارف السنية
والمنزل الاعلى في ارايك القدس والمقر الاسنى في مجالس الانس والاخبار الصادقة عن
مكنونات الاسرار والانوار اللامعة من مطالع الانوار والباع الطويل في احكام الولاية
والذراع الرحيب في احوال النهاية واليد البيضا في احوال المشاهدة والقدم الراسخ
في التصريف النافذ بقوة المجاهد والتمكين في مرتبة المقربين والتحقيق باداب
العبودية الموديه الى كمال الحرية اجمع على جلالته وعلو شانه اعلام العلما واكابر المشايخ
الموجودون في زمانه فاق اقرانه علما وعملا ومقاما وحالا وورعا وتوكلا وتحقيقا وتمكينا
وجلالا وكان قد اراد الانتقال من مصر والتوجه الى المغرب فجاه بعض الفقرا ومعه الله
فوضع تحت سجادته نفقته ولم يعلمه فتعجب من ادب الفقير وجعل يفكر في تخلق الفقير معه
بذلك والتوجه فنوى الاقامة لنفعه فاقام بسببه هكذا روي عنه تلميذه الشيخ
ابو العباس القسطلاني وقال ولده الشيخ الامام قطب الدين القسطلاني رحمه الله
عليهما الفقير الذي وضع النفقة تحت سجادة الشيخ وله لسان عال في الشرايع والحقايق
مشتمل على فوايد جليلة وغرايب جميلة وها انا اذكر شيا منها واصلا بعض اقواله ببعض
فاصلا بين كل قول بقولي قال رضي الله عنه في ذلك قوله الزم الادب وحدك من العبودية ولا تتعرض
بشي فان اراد لك او سلك اليه ومن لم يدخل في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه
منها ومن لم يراع حقوق الاخوان بترك حقه قد حرم بركة الصحبة لن يبلغ العبد
من قلوب الرجال ما يبلغه بمحاسن الاخلاق والسان كله في التخلق وعلى قدره يكون
كبير الرجال من تحقق في الشريعة اطلع على اسرارها بما يتحقق اهل الحقيقة في الشريعة
من حفظ اداب الشريعة صار امام المتقين من اخرج مريدا عن حاله وهو غير قادر على
رده عليه فهو متعد لا ينبغي للشيخ ان يامر المريد بالخروج من اسبابه الا ان يكون
قادرا على جملة متمكنا في حفظه الغرس الا بعلمه الا الانبيا وبعض الصديقين ومن لم يجد
الزيادة بعد ورود الواردات فهي خدع والعمل في غير سنة بطالة الخوف طريق اهل
العلم والرجا طريق اهل العمل من علامات الخواص اذا نظروا الى شي سلط عليهم واذا استنشر
الى شي حرموه يعامل الضعفا بغير معاملة الاقويا لان لكل حالة ولكل عبد حكما يخصه
فوا

باع داره [illegible] المذكور [illegible] الشيخ هو الذي عنى الراوي [illegible] تحت سجادة الشيخ

Copyright © King Saud University